Al-Adab Journal Issue. No (154) Supplement (September) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Shintoism in Japan

Mohammed Baqer Naser Kadhim
Mohammedbaqernaser@uomustansiriyah.edu.iq
Prof. Hussein Fadhil Salman (Ph.D.)
Hussein.abd@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad - College of Arts

Copyright (c) 2025 **Mohammed Baqer Naser Kadhim, Prof. Hussein Fadhil Salman(PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/ss7h4k85

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Japan has always been ambiguous in its religious beliefs and references, as this research attempts to identify the most prominent elements of Japanese culture, as it is Japan's first religion (Shintoism). Shintoism has always been known as the worship of nature, as it is a religion affected by environmental fluctuations such as earthquakes, floods and storms, and for protection from this reality, the Japanese try to worship multiple gods called (kami), each of which is specialized in an environmental/natural reality that establishes his worship to seek his satisfaction and not be angry, thus survival. This applies to a wide range of human needs, not only natural disasters from which he tries to survive, but also tries to succeed in work, succeed in school, get a partner, and other human needs, so the Japanese individual performs a set of religious practices and rituals. The founding history of Shintouism saw the development of two Shintoya scriptures, the first (kojiki) and the second (nihongji). These two books were written for various reasons, including political and social reasons, this was done under the auspices of an empire, to write the Japanese myth, it is a tale that interprets the primitive time, and describes the method of birth of the gods, the way the Japanese Isles were created and ruled, and the gods' association with the imperial family biologically. But the most prominent dynasty remains the breed (Amaterasu), from whose descendants the dynasty of Japanese emperors appeared, which was the reason for the dominance of many emperors to rule Japan, the most prominent and famous of which was Meiji), who ruled Japan with an iron fist. Kojiki became an important book during his reign, which was established in Japanese schools, until the emperor became a god. But this ended completely after Japan's surrender in World War 2, where the United States imposed on Japan to keep religion away from government institutions, not to teach Kojiki in schools, and to give absolute freedom to the Japanese people to adopt the religion that is appropriate for them, which helped the return of Buddhism and Christianity. Shintoism became as private companies, which finance themselves by selling prayers, collecting money from people to participate in religious rituals, making a lot of money selling amulets and souvenirs, and organizing weddings led by specialized monks.

Key words: Beliefs, Japan, Religious, Rituals, Shinto

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مرجعيات الديانة الشنتوية في اليابان

الباحث محمد باقر ناصر كاظم
جامعة بغداد– كلية الآداب

أ.د. حسين فاضل سلمان
جامعة بغداد– كلية الآداب

(مُلَخَّصُ البَحث)

لطالما اكتنف اليابان غموضاً في سياق معتقداته ومرجعياته الدينية، إذ يحاول هذا البحث الوقوف على أبرز نتاجات الثقافة اليابانية، إنه دين اليابان الأول (الشنتوية). ولطالما عرفت الشنتوية بأنها عبادة الطبيعة، فهو دين متأثر بتقلبات الواقع البيئي، من زلازل وفيضانات وعواصف، ولغرض الحماية من هذا الواقع المعاش يحاول اليابانيون تقديس آلهة متعددة يتم تسميتها (كامي)، تختص كل واحدة منها بواقع بيئي/طبيعي تؤسس عبادته لطلب رضاه وعدم غضبه وبالتالي النجاة من الكوارث.

وهذا ينسحب على مجموعة كبيرة من الحاجات الانسانية، ليست وحدها الكوارث الطبيعية التي يحاول النجاة منها، لكنه يحاول أيضاً النجاح في العمل والنجاح في الدراسة، والحصول على شريك حياة، وغيرها من الحاجات الانسانية، لهذا يؤدي الفرد الياباني مجموعة من الممارسات والطقوس الدينية.

والتاريخ التأسيسي للشنتوية شهد بزوغ كتابين مقدسين للشنتوية، الأول (كوجيكي) والثاني (نيهونجي)، وتم كتابة هذين الكتابين بدوافع مختلفة، منها سياسية ومنها اجتماعية مرتبطة بالمعتقد، تم ذلك برعاية امبراطورية، ليتم تدوين أسطورة الخلق اليابانية، إنها حكاية تؤول الزمن البدئي، وتصف أسلوب ولادة الآلهة وطريقة خلق وحكم الجزر اليابانية، لتربط السلالات الإلهية بايولوجياً بالشعب الياباني.

لكن أبرز السلالات تبقى هي سلالة (أماتيراسو) إلهة الشمس، من نسلها بزغت سلالة الأباطرة اليابانية، فكان ذلك سبباً في هيمنة العديد من الأباطرة على حكم الياباني، كان أبرزهم وأكثرهم شهرة (ميجي)، الذي حكم اليابان بقبضة من حديد، وأصبح كوجيكي كتاباً مهماً في عهده يتم ترسيخه في المدارس اليابانية، حتى غدا الامبراطور إلهة يتم تبجيله.

لكن ذلك انتهى تماماً بعد استسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية، إذ فرضت الولايات المتحدة الأمريكية على اليابان إبعاد الدين عن المؤسسات الحكومية، وعدم تدريس كوجيكي في المدارس، وإعطاء الحرية المطلقة للشعب الياباني في تبني الدين المناسب لهم، ليكون ذلك بمنزلة انفكاك الأسير من الأسر بالنسبة للبوذية والمسيحية.

أبقى ذلك الشنتوية بلا رعاية حكومية، فقد أصبحت مثلها مثل الشركات الخاصة، تقوم بتمويل نفسها عبر بيع الصلوات واستحصال الأموال من الناس للمشاركة في الطقوس الدينية، كما أنها تجني أموالاً طائلة من بيع التمائم والهدايا التذكارية، فضلاً عن تنظيم حفلات الزواج التي يقودها رهبان متخصصون.

الكلمات المفتاحية: الدين، الشنتو، الطقوس، المعتقدات، اليابان

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة

يمثل اليابان أحد أهم بلدان شرق آسيا من الناحية الاقتصادية، كما أنه يمثل رئة العالم التكنولوجية، هذا ما نعيه في العراق والشرق الأوسط، لكننا نجهل تماماً ما معتقدات اليابانيين الدينية، كما نجهل تماماً صيرورة الوعي الياباني وتنظيمه الاجتماعي، فضلاً عن أننا لانفقه تاريخ اليابان وحضارته.

تبعاً لذلك يسلط هذا البحث الضوء على دين اليابان الأول، ويفتش عن مراحل ودواعي تأسيسه، فهو دين لايعرف مؤسسه ولازمن ظهوره الأول، إنه دين مرتبط بالمخيلة اليابانية المتفاعلة مع مظاهر الطبيعة، وهذا أحد أبرز الدلائل على قدم هذا الدين، الذي يمارسه اليابانيون حتى هذه اللحظة.

ويقسم هذا البحث على ثلاثة مطالب، المطلب الأول يركز على التاريخ التأسيسي للديانة الشنتوية، على الرغم من الصعوبات الكبيرة التي يواجهها المؤرخون في تحديد التاريخ الحقيقي لظهور الديانة في الأوساط الشعبية. أما المطلب الثاني فإنه يقف على المعتقدات والممارسات الشنتوية، في حين يلخص المطلب الثالث شنتوية العصر الحديث، أي بعد الحرب العالمية والتحول الكبير في بنية المجتمع الياباني.

أولاً- عناصر البحث:

أ- موضوع البحث:

تمثل الديانة الشنتوية واحدة من أقدم الأديان على الإطلاق، كما أنها تمثل جزءاً لايتجزأ من الدولة اليابانية والهوية اليابانية، حتى أن مؤسسها غير معروف، إذ تمتزج معتقدات هذا الدين مع تصورات الفرد الياباني، إنه دين متماه مع الهوية اليابانية، لهذا يعد سبر غور هذا الدين مسألة بحثية مهمة، ولاسيما وأن هذا البحث أسفر عن كتابة أطروحة للدكتوراه كانت حصيلة جهد ميداني في قلب العاصمة اليابانية طوكيو، تبعاً لذلك سوف نسجل العديد من الملاحظات الأثنوغرافية ونقوم بتحليلها أنثروبولوجياً.

ب- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث/الدراسة في أنه موضوع جديد على المؤسسات البحثية العراقية والعربية، إنه تأصيل وبناء لمعارف لاحقة لهذا الدين المهم في شرق آسياً، تلك البقعة الجغرافية التي لم ندرسها في المدارس ولا في الجامعات، إنها غامضة تماماً عن أروقتنا العلمية والأكاديمية، لهذا فالأهمية بحثية أكثر من كونها أهمية في حل مشكلة اجتماعية داخلية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ت- أهداف البحث:

١- معرفة التاريخ التأسيسي للديانة الشنتوية.

٢- الوقوف على المعتقدات والممارسات الشنتوية.

٣- سبر غور الممارسات الشنتوية أثنوغرافياً.

ث- منهج البحث:

تم استخدام أسلوب التتابع التاريخي للأحداث المرتبطة بالشنتوية، كما تم استخدام المنهج المعرفي في جمع المعلومات الأثنوغرافية، وهذا التزاوج بين التاريخ والمنهج المعرفي يمنحنا مزيداً من الكشف والوصف، فضلاً عن إزاحة الضبابية عن الشنتوية كدين متأصل في اليابان وحدها.

ثانياً- التاريخ التأسيسي:

تمثل مرجعيات الشنتوية مجموعة المعتقدات والمفاهيم الدينية المتممة لوجود الشنتوية كدين أصيل في اليابان. والشنتو هي ديانة اليابان الأولى، وتسميتها صينية الأصل متكونة من مقطعين، الأول (شن Shen) وتعني الإله، والثاني (تو Toa) وتعني طريق، أي طريق الآلهة أو الكامي (العجمي، ٢٠١٦). وهذه التسمية لم تولد مع ولادة هذا الدين، إلا أنها جاءت كرد فعل خلال القرن السادس الميلادي، مفاده تمييز الشنتوية عن البوذية، الدين الوافد إلى اليابان (Symonds، ٢٠٠٥).

ومن الصعب معرفة زمان نشأة الشنتوية، أو معرفة مُنشئها، لكنها ديانة قائمة على تقديس أو عبادة (الكامي)، الذي يمثل عنصراً أو شيئاً مقدساً، له تجليات وجودية في الحياة اليومية، يبعث في الإنسان مشاعر الغموض والاحترام والانبهار، كما يمثل أمراً معنوياً لا كياناً دينياً ملموساً؛ تبعاً لذلك فإن اليابانيين ليست لديهم فكرة واضحة عن الكامي، فهم يتصلون به اتصالاً مباشراً عبر الحدس، أي أنهم غير قادرين على تصوير الكامي، أو إعطائه شكلاً لاهوتياً (الحبيب و بدر الدين، ٢٠١٩).

والكامي تنشأ له أضرحة مقدسة عادة ما يتوسط موقعاً طبيعيا، حيث الأشجار أو الشلالات أو الجبال، أو غيرها من مظاهر الطبيعة، وكان اليابانيون سابقاً ينشئون الضريح من مواد طبيعية بسيطة، مثل الخشب، ولا يضعون داخل الضريح أي صنم أو جسد مادي للكامي، اعتقاداً منهم أن الكامي يتمثل بأرواح ينبغي عبادتها، إلا أنهم يستعينون برموز تعبر عن قوى إلهية، يمكن أن تعطي للمكان قداسة أكثر (Burns، ١٩٧١).

ويتبنى بعض الكتاب تقسيم الشنتوية تاريخياً على محطات، إذ يجادل الياباني (ايسوماي جون ايتشي) بأن الشنتوية لم تكن ديناً في بداياتها، بل مثلت عقيدة محور تأثيرها الأضرحة،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أما الاعتقاد الديني فقد عده الكاتب مسألة شخصية ولا يحق للدولة التدخل فيه، وأكد أن لادينية الشنتوية استمرت حتى بعد نشوء أيديولوجيا يستند عليها النظام السياسي، عرفت بـ(نظام التينو)، ما أسس لمفهوم (دولة الشنتو)، ليصبح تقديس الأضرحة قسرياً، ويصب في مصلحة الدولة، ويسبب غياب مفاهيم الدين والعلمانية على حد سواء، استمر الحال كما هو عليه لغاية الحرب العالمية الثانية (Scheid، ٢٠١٣).

ويتبين من طرح الكاتب (ايتشي) أنه يقدم محاولة لحل لغز كبير رافق تحول الشنتوية الى أيديولوجيا سياسية، طوعت أذهان اليابانيين باتجاه واحد، ألا وهو تبجيل الامبراطور والتضحية من أجله، هذا ما جعل الكاتب يقسم تاريخ الشنتوية على مرحلتين، مرحلة أولى طقوسية ذاتية لادينية، ومرحلة ثانية جماعية أيديولوجية دينية، قيدها مع بروز الروح الدينية الشنتوية، وهو تقسيم تشوبه أخطاء تتعلق بلادينية المرحلة الاولى، إذ نعتقد أن الشنتوية لم تكن طقوساً مجردة، أو فعلاً اجتماعياً، لكنها مثلت تديناً حاول من خلاله اليابانيون توليد حلول ميتافيزيقية لمشكلاتهم مع البيئة الطبيعية، أما المرحلة اللاحقة فقد كانت مرحلة تأثر بأديان وفلسفات أخرى، لكن الكاتب ركز على أدلجة الشنتوية، ووصفها فعلاً سياسياً حكومياً، لم يحضر معه مفهوم الدين، بينما نعتقد أن ما جعل الإمبراطور يقدم على تبني الشنتوية هو قدرة الأخيرة الفائقة على جمع ملايين الناس في توجه واحد، يتعكز على عدد من المقدسات، التي تمثل ركيزة مهمة لكل دين.

ثالثاً– المعتقدات والطقوس:

على ما يبدو أن الشنتوية ديانة متأثرة بما تحمله الطبيعة من تجليات، تتنوع بين الجمال والعنفوان، إذ اليابان يمثل أحد البلدان المعروفة بكوارثها الطبيعية، من زلازل وفيضانات وأعاصير، تبعاً لذلك يتم الإحساس بالكامي تحت جبل فوجي، فوق شلال عال، أو خلال عاصفة، فضلاً عن ذلك فإنه متجسد في الأزهار الجميلة، وفي النسيم اللطيف، والجمال المتناثر في الطبيعة، كما أن الكامي لا يمكن حصره بالطبيعة وحدها، بل يمكن أن يتجسد في الأشياء التي يصنعها الإنسان، فالشنتوية تنظر إلى الإنسان باعتباره جزءاً لايتجزأ من الطبيعة، وتظهر تجسيدات الكامي في نتاجاته، مثل المباني والسيارات والموسيقى وغيرها (Shaw، ٢٠٠٥).

وكتب الشنتوية المقدسة تمثل قصصاً وحكايات أسطورية حول خلق اليابان، وارتباط الأباطرة بالكامي والآلهة الشنتوية بصلة قربى، أي أن الإمبراطور من نسل الآلهة الشنتوية. وأبرز الكتب المقدسة في الشنتوية هي كل من (كوجيكي و نيهونشوكي)، فقد أشرف على كتابتها البلاط الامبراطوري، عندما أصبحت السلطة موضوع خلاف وجدال في نهاية القرن

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخامس وبداية القرن السادس، وفي القرن السابع، عبر الأمبراطور تيمُّ – الذي حكم من ٦٧٣ إلى ٦٨٦ – عن قلقه قائلاً: "إن الأنساب والتقاليد التاريخية المنتشرة لدى جميع الأسر بعيدة عن الحقيقة وتصبغها الأكاذيب وإذا لم نصححها الآن، فلسوف تختفي الحقيقة عما قريب"، ثم طلب من (هيدا – نو – أريه) البالغ من العمر ٢٨ عاماً، أن يذهب للبحث عن كل حكاية وأن يدرسها ميدانياً. لكن الامبراطور توفي قبل إنجاز هذا العمل، فتابعت الأمبراطورة غيميو (٦٦٢ – ٧٢٢) عمله في هذا الإتجاه وكلفت (أو – نو – ياسمارو) بكتابة كل ما كان قد جمعه (هيدا . نو – أريه)، فاستغرق (ياسمارو) أربعة أشهر، ثم جاء ليقدم مؤلفه إلى الامبراطورة في ٢٨ – كانون الثاني – سنة ٧١٢، هكذا ظهر كتاب (كوجيكي) إلى الوجود في القرن الثامن الميلادي وبعد دخول البوذية (عظيمة، ٢٠١٦).

وتقوم الأديان عادة على مبدأ الكلية، الذي يمثل مجموعة القواعد والمبادئ والاهتمامات التي تغلف كل شاردة و واردة، وتعرف عنها ما لا يعرفه الآخرون، تبعاً لهذا الفهم تزيد الشنتوية عدد الآلهة/الكامي، لتشمل مختلف جوانب الحياة، مثل إله الشمس، إله الأرض، إله البحر، إله الرعد، إله الجبل، إله الطبيعة، وهذا ينسحب على كل شاردة و واردة في هذه الأرض.

ولابد من التأكيد أن (كوجيكي) كتب بدعم سياسي، وهو نتيجة حتمية لتوجهات الامبراطور، وما تم نسجه من قصص أسطورية ليست إلا وسيلة من وسائل السيطرة والهيمنة على مقاليد الحكم، على الرغم من أن العديد من القصص الأسطورية في (كوجيكي) كانت متداولة شفاهياً، لكن الكتابة وضعت شكلاً نهائياً للامبراطور والسلطة والتدين.

وتم إحياء نصوص كوجيكي خلال قرني الانفتاح الياباني على العالم، تلك المدة التي أعقبت حكم الامبراطور (ميجي) عام ١٨٦٧؛ ذلك لإنشاء درع ثقافي يواجه المد الثقافي الغربي، ويواجه محاولات إدخال ديانات أخرى لليابان، فعمدت السلطة آنذاك إلى تدريس الـ(كوجيكي) في المؤسسات التعليمية ما قبل الجامعية، مع التركيز على البعد السماوي لخلق اليابان، وألوهية الامبراطور (عظيمة، ٢٠١٦).

و(كوجيكي) كتاب يتكون من ثلاثة أجزاء، جزؤه الأول يحمل تسمية وقائع الأشياء القديمة، وهو عبارة عن أساطير تسرد قصة الخليقة، وتصور كيف نشأت السماء والأرض، وكيف تمكن الإلهان السماويين (إيزاناكي وإيزانامي) من توطيد الأرض وخلق الجزر اليابانية. وعد (كوجيكي) هذين الإلهين بمثابة الأبوين للجزر اليابانية المتراصة، وهما أبوين لعدد كبير من الآلهة، أبرزهم (هاياسسانو وأماتيراسو)، الأول إله البحار والمحيطات، والآخر آلهة الشمس، حيث تشير النصوص المقدسة إلى صراع على الزعامة بين الأخوين، نتج عنه

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خسارة الأرض للشمس سنوات طوال، قبل أن يتفق عدد كبير من الآلهة على إعادتها بخطة محكمة، بعد معاناة كبيرة سببها غيابها، وكان نتيجة إعادتها زعامة أماتيراسو أو أن تكون الإله الأهم بين نظيراتها. وعلى ما يبدو فإن الجزء الأول كان يراد له تصوير (أماتيراسو) بأنها الزعيم الأبرز من بين كل السلالات الإلهية، وسيتم ربط ذلك بالجزئين الأخيرين، الذان يمثلان تمجيداً وتأليهاً وتدويناً لتاريخ الأباطرة الذين حكموا اليابان، وهؤلاء جميعاً يفترض بهم أن يكونوا بشراً مؤلهين من سلالة (أماتيراسو) إله الشمس (عظيمة، ٢٠١٦).

وبعد عدة سنوات من كتابة (كوجيكي) أمرت الإمبراطورة (جيتو) القيام بتجميع الكتاب المقدس الآخر، الذي يحمل تسمية (نيهونشوكي/نيهونجي)، واستمر ذلك التجميع لعصور أخرى لاحقة (Symonds، ٢٠٠٥). وتمت كتابته على يد علماء متعددين من هيبان، اكتمل عام ٧٢٠ بعد الميلاد، والفارق الرئيس بين الكتابين يتمثل في أن كوجيكي يركز على دور عشيرة ياماتو الامبراطورية في اليابان، في حين يركز نيهونشوكي على اليابان كبلد مقدس، له جذور إلهية (ASTON، ١٨٩٦).

وهذا الكتاب لايختلف كثيراً عن (كوجيكي)، لكنه يحمل تفصيلات أكثر عن التكوين الأول للسماء والأرض، مع ولادة آلهة أنجبوا مجموعة من الآلهة، ثم يؤرخ لشجرة الأباطرة اليابانيين، والامبراطور عادة ما يأخذ صفة (كامي)، فهو إله بصفة حاكم، أخذ تلك الصفة من تحدره البيولوجي، المرتبط بإله الشمس (أماتيراسو).

والكتابان يشيران الى تماهي الإله مع الإنسان، بمعنى أن الكتابين يؤكدان ولادة آلهة من رحم آلهة أخرى، وكل إله كون سلالة من الآلهة، تبعاً لذلك اعتقد اليابانيون أنهم ينحدرون من سلالات إلهية مختلفة، كان أعلاها شأناً (أماتيراسو)، التي كونت سلالة الأباطرة في اليابان. وهذا التماهي يأتي عبر تشيؤ الآلهة اليابانية، وتصويرها بأنها كائن له جسد متكامل وأطراف، لكنه ربما يختلف بالحجم والمقدرة.

وفي السياق ذاته يمثل (إيزاناغي وإيزانامي) زوجين لا يختلفان كثيراً عن الوظيفة الجوهرية لآدم وحواء في الأديان الابراهيمية، المتمثلة في بداية الخليقة وسلالة الانسان الوحيدة من الناحية البيولوجية، لهذا تم ربط جميع الآلهة والسلالات البشرية اليابانية بهذين الإلهين.

وتبعاً لما جاء فإن الغرض الرئيس من الكتب المقدسة الشنتوية كان التأكيد على قداسة أرض اليابان، وتصوير خلقها الإلهي، مع تبجيل أباطرة اليابان، وتكريس رمزيتهم المقدسة، على أساس ذلك فإنه كان وثيقة للفصل التام بين سلالة الامبراطور وبقية السلالات البشرية،

عبر تأكيد الوريث الشرعي للحكم، المتأتي من ربط سلالة الامبراطور بـ(أماتيراسو/إله الشمس)، ليطلقوا على أنفسهم تسمية أحفاد الشمس.

تم تأكيد كل ذلك من قبل عالم الدين (هيراتا أتسوتاني) في المدة المحصورة بين أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، مدعياً أن الناس في جميع أنحاء العالم يرون اليابان بأنها أرض الآلهة، ويطلقون على اليابانيين تسمية أحفاد الآلهة، مع تأكيدهم أن اليابان تمثل مرتكزاً خاصاً لإحسان الآلهة، ومن ثمَّ فإن المقارنة بين اليابان والبلدان الأخرى غير ممكنة (Symonds، ٢٠٠٥).

وتم ترسيخ علاوة إلـه الشمس (أماتيراسو) على بقية الآلهة في الكتابين المقدسين (كوجيكي و نيهونشوكي)، وتم ربط (أماتيراسو) سلالياً بالأسرة الحاكمة، أو عشيرة الامبراطور. وفي ذات السياق يؤكد الباحث (دانييل شو) أن لذلك جذوراً تاريخية مغرقة بالقدم، إذ تتعكز كل عشيرة في اليابان القديمة على روح تحميها من المخاطر، ولكن من بين كل العشائر اليابانية تمكنت عشيرة (ياماتو) من أن تصبح العشيرة الأقوى بين أقرانها، وتمكنت من تأسيس أول دولة موحدة لليابان، ومن المحتمل فإنها كانت تتخذ من إله الشمس (أماتيراسو) روحاً حامية، أصبحت فيما بعد إلها أعلى شأناً لليابان، وتم ترسيخ ذلك في الكتابين المقدسين (كوجيكي ونيهونشوكي) (Shaw، ٢٠٠٥).

تبعاً لذلك وقر اليابانيون الامبراطور، ومارسوا عبادة (الميكادو) (الحبيب و بدر الدين، ٢٠١٩)، وهي عبادة الإمبراطور، الذي يمثل نسلاً إلهياً، له ميزة التوفيق بين السلطة والدين، لهذا ظهرت ثقافة التضحية من أجل اليابان والامبراطور، قبل أن تنتهي الحرب العالمية الثانية (Shaw، ٢٠٠٥).

ولقد ارتبط الكامي بالبيئة الطبيعية، إنه معتقد مغروس بأذهان اليابانيين، تأثراً بما تحمله الطبيعة من مظاهر بارزة، تتحكم بمصائر الكثير من اليابانيين. وتتمثل جذور تقديس الجبل بوعي الناس لأهميته كمصدر مهم للمياه وزراعة الأرز، انسحب ذلك على اعتبار الجبل نفسه شيئا مقدساً، مهد ذلك الأفراد للحفاظ على الغابات الجبلية والنظام البيئي، وتم التعبير عن تقديس الجبل بالاحترام المباشر له، أما في الوقت الراهن تم إنشاء بنايات متخصصة يسكن فيها الكامي، تمارس حولها طقوس مختلفة للعبادة، من ضمنها مهرجانات يصلي فيها اليابانيون بطريقة حشدية (Palmer & Finaly، ٢٠٠٣).

وكان الياباني يقوم بجملة شعائر دينية كالصلوات وتقديم الاضاحي والاحتفال بالأعياد الدينية وطرد الشرور والشياطين من الأجساد والبيوت، فضلاً عن ذلك فإن الشنتوية أخذت عن البوذية كثيراً من المفاهيم والطقوس، إلا أنها تأثرت أكثر بالكونفوشيوسية من حيث

التطبيقات والممارسات الحياتية، كاحترام النظام والانضباط واحترام كبار السن في حياتهم وبعد مماتهم، أما من حيث الممارسة الطقسية فإن كهنة الشنتو يشرفون على الطقوس/الشعائر، وكانت هذه الطقوس تتميز بالبساطة الى حد بعيد، وتجرى في احضان الطبيعة، حيث المقامات الطبيعية، ولا تطالب أتباعها بطقوس خاصة ومعقدة، ويمكنها ان تتعايش مع المعتقدات الاخرى، ويتمسك اليابانيون بها ويعتبرونها جزءاً من كيانهم القومي (الحبيب و بدر الدين، ٢٠١٩).

ولسنا بصدد الإشارة للطقوس الشنتوية في هذا الجزء من الدراسة، إذ ستشغل مساحة مهمة في قادم الصفحات، التي ستخصص للاشتغال الأنثروبولوجي الميداني، عبر توثيق مباشر لتواصل الأفراد مع الكامي وممارسة طقوسهم الدينية.

والعقيدة الشنتوية على الرغم من اهتمامها المفرط بالطقوس الاحتفالية والعبادات التي تقام حول الأضرحة، إلا أنها صنعت بعض الممارسات اليومية للحياة، وأسست لبعض المعايير التي أضحت جزءاً لايتجزأ من ذهن الانسان الياباني. فقد حرمت الشنتوية الاستئثار بالبيئة الطبيعية أو تدميرها، بل فرضت على اليابانيين تعزيز جمال الطبيعة وديمومتها، وأصبح الرز بمثابة المحصول الوطني، هو طعامهم اليومي، ويصنع منه المشروب الروحي الياباني (ساكيه)، يدخل في بعض الطقوس الدينية، حيث يتم وضع كوب من المشروب داخل الضريح، إرضاء للكامي، يترافق ذلك مع تحريم المساس بالكائنات غير البشرية التي تعيش في ظل البيئة، أما الفئة الأخرى من المحرمات هي تلك التي ترتبط بالنجاسة والطهارة، إذ تعدُّ الشنتوية المرأة نجسة أثناء الحيض، وهذا انسحب على ثقافة الساموراي، التي قامت بتشجيع الشباب على التحلي بصفات ذكورية بحتة، والتخلي عن أي صفات أنثوية، وفي سياق مشابه فإن الشنتوية تحث على النظافة والطهارة، سواء باستخدام الماء أو من دونه، انسحب ذلك على ثقافة اليابانيين، وأصبحت النظافة نمطاً يومياً، لدرجة أنهم مهووسون بالاستحمام والنظافة، ما أكسبهم سمعة تتمثل بكونهم أكثر الشعوب نظافة (Shaw، ٢٠٠٥).

ويبدو من اهتمام الشنتوية بالطبيعة والنظافة الاتجاه العام نحو الحياة المادية، وعدم الاكتراث كثيراً لطقوس الموت، هذا يتبين من استعانة اليابانيين بالبوذية لذلك الغرض، لذا يتخذ اليابانيون من الطقوس الشنتوية ممارسات تخص الزواج، كما تسمو على طقوس الشنتوية مرحاً وسعادة، والكثير منها تمثل احتفالات جماعية، يقيمها اليابانيون في بعض الشوارع العامة، يزورها سائحون للاستمتاع واكتشاف الثقافة اليابانية. إلا أن ذلك لايمنع أن اليابانيين القدماء كانوا يمارسون طقوس استذكار الأموات والأجداد، بالذهاب للمقابر، وإشعال

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المشاعل والفوانيس، ثم الرجوع للمنزل مع فوانيسهم، اعتقاداً منهم بأن ذلك يسهم بجلب أرواح الموتى لمنازلهم، ويشعرهم بالسعادة (Burns، ١٩٧١).

ونسبة لانعدام الفلسفة وشحة العقائد في الشنتوية وصف العديد من الباحثين والمختصين بالأديان – من قبيل (شانون سايمون) (Symonds، ٢٠٠٥)– الشنتوية بأنها ديانة بسيطة، وأساطيرها قريبة من الأساطير اليونانية، حيث تعدد الآلهة والمخلوقات الغريبة والخارقة.

رابعاً– العصر الحديث:

من الواضح تماماً أن الديانة الشنتوية أريد لها أن تدور حول الامبراطور وتنفذ توصياته، بمعنى أن العامل السياسي كان حاضراً في بلورة الاتجاهات الرئيسة للديانة الشنتوية، لكنه تعدى تأثير العامل السياسي، وامتزجت الديانة بالدولة، وأصبحت جزءاً لايتجزأ من الفعل السياسي والاقتصادي والاجتماعي في معظم مراحل التاريخ الياباني، تم كل ذلك بمباركة الرهبان.

وقد عد تدوين تاريخ اليابان متزامناً مع خلق الآلهة لليابان، انسحب ذلك على منع تدريس المجتمع البدائي الياباني في المدارس اليابانية قبل الحرب العالمية الثانية، مما أخفى تماماً شكل المجتمع الياباني القديم عن ذهن اليابانيين أنفسهم (سوبورو، ٢٠١٦).

وهذا بطبيعة الحال سبب فصلاً نهائياً بين الماضي والحاضر، لتكرس سلطة الامبراطور وجودها و وجود الإله الراعي والحامي لليابان، وأصبحت المدارس هي البوابة الرئيسة لأدلجة العقول وتغيير المسارات الفكرية للإنسان الياباني.

وبحسب تفسيرات دولة شنتو كانت المهمة السماوية للامبراطور وشعبه منذ بداية الحرب العالمية الثانية هي غزو العالم، وكان الدليل على ذلك ثلاثة نصوص قدمتها دولة الشنتو، كان فحواها يؤكد أن إمبراطور اليابان ليس لليابانيين وحدهم، بل هو امبراطور العالم أجمع، وهذا هو السبيل الوحيد لإنقاذ العالم والبشرية (Cavter، ٢٠١١). وفي سياق متصل تذكر الكتب المقدسة حكم أباطرة اليابان التاريخيين للعالم، ما دعم ورسم توجهات أباطرة اليابان بعد صنع مزيج بين الشنتوية والدولة، وهي كانت نتيجة لاجتياح الصين وكوريا وبلدان أخرى متاخمة في شرق آسيا.

لكن ذلك تغير بعد خسارة اليابان في الحرب العالمية الثانية، إذ أجبرت الولايات المتحدة الامبراطور (هيروهيتو) التخلي عن ألوهيته عام ١٩٤٥، بعد أن عد – منذ اليوم الأول الذي تمت فيه كتابة (كوجيكي ونيهونشوكي – إلهاً ينحدر من نسل أماتيراسو (إله الشمس) (Shaw، ٢٠٠٥). ثم أطلق الامبراطور خطاباً تاريخياً سمي بـ(خطاب الاستسلام)، وكان

فحواه الآتي: "لقد وافقت امبراطوريتنا على أحكام الاعلان المشترك بوتسدام، وقد بدأ العدو في استخدام نوع جديد وإجرامي من القنابل، تمتلك قوة تدميرية لاتقدر، مسببة موت الضحايا الأبرياء، هل نستمر بالقتال؟ إن ذلك سوف يؤدي فقط إلى انهيار ومحو الأمة اليابانية، وأيضاً سوف يؤدي الى انقراض الحضارة الانسانية، ولا نستطيع إلا أن نعبر عن عميق شعورنا بالأسى نحو الأمم الحليفة في شرق آسيا، الذين تعاونوا مع الامبراطورية من أجل تحرير شرق آسيا، فلتستمر الأمة بأجمعها كعائلة واحدة، من جيل الى جيل، ويجب توحيد القوى لبناء المستقبل" (البدوي، ٢٠١٣).

وبذلك تمكنت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة احتلال اليابان، وإخضاع أكبر قوة عسكرية في الشرق، لكن ذلك جرى بعد مباركة السلطة الامبراطورية، التي حافظت على كيانها، دون المحافظة على سلطاتها المطلقة. وعلى الرغم من إعلان إله اليابانيين/الامبراطور استسلام بلاده في الحرب العالمية الثانية إلا أن العديد من الضباط والجنود المنتشرين في الجزر والبلدان القريبة من اليابان لم يعلنوا استسلامهم، إيماناً منهم بأن الإله غير قابل للهزيمة.

كان ذلك نسخة لما حدث مع الملازم (هيرو أونودا)، الذي كان قد أرسل عام ١٩٤٤ إلى جزيرة (لوبانغ) الصغيرة في الفلبين، بأوامر تتمثل بإبطاء تقدم القوات الأمريكية، والقتال مهما كانت التكلفة، وفي شهر شباط من عام ١٩٤٥ تقدمت القوات الأمريكية بقوة كاسحة واحتلت الجزيرة، لكن (أونودا) وثلاثة من رجاله تمكنوا من الاختباء في الأدغال وعدم الاستسلام، مع شن هجمات بأسلوب حرب العصابات، وقتل جنود أمريكيين، حتى سببوا إزعاجاً كبيراً للقوات الأمريكية، التي عمدت الى التعاون مع الحكومة اليابانية وإطلاق منشورات عبر الطائرات، تؤكد انتهاء الحرب، لكن (أونودا) على عكس الآخرين لم يصدق تلك المنشورات، واعتبرها فخاً أمريكياً، ثم في عام ١٩٥٢ جرت محاولة أخيرة لسحب الجنود المختبئين، فألقت القوات اليابانية الاف المنشوارت تحمل صور الجنود اليابانيين وخطاباً شخصياً للامبراطور، لكن (أونودا) رفض تصديق ذلك مرة أخرى، في حين كان العام ١٩٧٤ زمن إعادة (أونودا)، جرى ذلك بعد أن أصبح الأخير أسطورة يابانية، ما حدى بالمغامر الشاب (نوريو سوزوكي) إيجاده في أدغال (لوبانغ)، وهو ما حدث فعلاً، لكن الأغرب من ذلك هو شعور (أونودا) بالاكتئاب أكثر من وجوده في الأدغال ونضاله من أجل قضية يعتبرها كبيرة، ليحزم أمتعته ويهاجر الى البرازيل، حيث توفي هناك (مانسون، ٢٠١٨).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتؤكد هذه القصة المثيرة أن ولاء الجندي للامبراطور مبني على ولاء مقدس، إذ يصعب إيجاد ولاء مطلق لإنسان من دون أهلية مقدسة، تؤسس لمفهومي الفداء والتضحية، وهو ما كان يحصل مع الجنود والطيارين اليابانيين، حيث كانوا يصدمون طائراتهم بالسفن الحربية الأمريكية، إلى أن أطلقت القوات الامريكية قنابلهم الذرية وأخضعت اليابان إلى الأبد.

وبعد ذلك أُجبرت السلطات اليابانية على إلغاء الرعاية الحكومية للديانة الشنتوية، كما أجبرت السلطات على إعلان الحرية الدينية لليابانيين، وبذلك لم تعد الشنتوية ديانة دولة، بل أصبحت كحال الديانات الأخرى، التي بدأت ممارساتها تظهر للسطح ثانية (Burns، ١٩٧١). تبين ذلك في الدستور الجديد بعد الحرب العالمية الثانية، الذي أسس لنظام سياسي جديد، مع الحفاظ على وجود الامبراطور بسلطة تشريفية لها رمزية تعتلي هرم السلطة، وكانت أبرز بنود الدستور الياباني الجديد في سياق الدين هما المادتان (٢٠ و ٨٩)، إذ تتفرع الأولى لثلاثة أحكام، هي كالآتي:

١- حرية الدين مكفولة للجميع، ولا يجوز لأي منظمة دينية أن تحصل على أي امتيازات من الدولة، ولا تمارس أي سلطة سياسية.

٢- لايجوز إجبار أي شخص على المشاركة في أي عمل ديني، أو احتفال أو طقوس أو ممارسة.

٣- يجب على الدولة وأجهزتها الامتناع عن تدريس وتعليم الدين، أو القيام بأي نشاطات دينية.

فيما أشارت المادة ٨٩ من الدستور الجديد إلى "عدم إنفاق أو تخصيص أي أموال أو ممتلكات لصالح المؤسسات والمنظمات الدينية، فضلاً عن المؤسسات التعليمية والخيرية التي لاتخضع لسيطرة السلطة العامة للدولة" (Kimpara، ٢٠١٤).

ولكن على الرغم من حسم الدستور الجديد للمسألة بشكل نهائي، إلا أن الإمبراطور (هيروهيتو) كان قد نشر بيانا في عام ١٩٤٦ أكد فيه أن "الروابط بيننا وبين شعبنا قائمة على أساس المودة والثقة المتبادلة، وإنهم لا يستندون إلى مجرد أساطير" (Burns، ١٩٧١).

يعني ذلك أن الإمبراطور قام بجهود مضنية في سبيل الحفاظ على الأسرة الحاكمة، والحفاظ على المجتمع الياباني من الانهيار، إذ يرتبط المجتمع الياباني في تلك الحقبة الزمنية بالامبراطور ارتباطاً وثيقاً، ولا يمكن تعريف اليابان إلا بوجود إمبراطور يحكمها أو يشرف عليها، كما تعد خطوة الاستسلام إقداماً سياسياً حكيماً، فضل من خلاله تخفيف هزيمة بلاده، وإيقاف هدر الأرواح.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بالضفة الأخرى لا يمكن إهمال دهاء السياسة الأمريكية، التي عرفت جيداً أن هزيمة شعب يضحي بحياته من أجل إلهه الامبراطور غير ممكنة إلا بطلب من الامبراطور نفسه، فعلى ما يبدو أن قنابل الولايات المتحدة الذرية كانت رسائل سياسية تهدد الامبراطور بحياته قبل أن تهدده بحياة اليابانيين أنفسهم.

خامساً- أثنوغرافيا الشنتوية:

- ثنائية الممارسة والمعتقد:

تمثل الأضرحة والمعابد مراكز للتواصل المباشر مع الآلهة، وهي في ذات الوقت مبان يشيدها الانسان الياباني، يديرها رهبان، يعينون مجموعة من الموظفين، على أن يتم تدريبهم بعناية، بغية المساعدة في تطبيق التعاليم الدينية.

يتضح ذلك في انتقاء المكان الشنتوي المقدس غالباً في مرتفعات وجبال وأماكن تكثر فيها الغابات والأشجار الكثيفة، في حين يتم اختيار المعابد البوذية بالقرب من الشوارع الرئيسة وفي الأزقة وقرب المنازل، وهذا نابع كذلك من العلاقة المعقدة بين الرهبان، المعتقد، والممارسة، إذ يبين العمل الحقلي أن الرهبان يحكمون قبضتهم التامة على المعتقد، وفي ذات الوقت لايكترث اليابانيون من العامة لمعرفة وفهم خباياه، تبعاً لذلك لايفقهون المعاني المختبئة وراء الشنتوية والبوذية، كأديان لها مايمثلها من الرموز والممارسات، فهم لا يعرفون السبب الذي يؤدي بهم لصعود قمة أو اختراق غابة للوصول للضريح، أو معنى المسبحة (جوزو)، أو التصفيق أثناء مناجاة كامي.

ولايعتقد الكثير من اليابانيين بوجود (كامي أو إله)، لكنهم يخشعون في تأدية صلواتهم، ففي مقابلات عديدة أجريناها بعد إتمام اليابانيين صلواتهم في الأضرحة والمعابد، لم يعرف غالبيتهم لمن تم توجيه الصلاة أو الدعاء. لكن المعتقد في مخيلة الانسان الياباني يرتبط بـ (التقاليد والتاريخ)، لهذا فهم يتخلصون من حرج عدم معرفة المعاني بالاتكاء على التقاليد اليابانية، أو بالعودة لمعلومات تاريخية عبر الشبكة العنكبوتية.

ومفهوم التقليد متأت من اتباع أسلوب محدد، إنه يصبح تقليداً نتيجة (التكرار/التدريب) المستمر، ففي مقابلات عديدة أجريناها مع يابانيين مشاركين في طقس (فوكاغاوا هاتشيمان) بينوا أنهم يشاركون في هذا الطقس كل عام، بعضهم تعلموا الممارسة بعد احتكاكهم بالمجتمع المحلي، والبعض الآخر تعلم ذلك من آبائهم، يجري ذلك على طقوس أخرى كثيرة، من بينها طقس (أوهيغان)، حيث يزور اليابانيون قبور موتاهم، ويصلون في المعابد، ولكن من النادر أن يعرف الممارسون معاني ممارساتهم.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تبعاً لذلك يقدم اليابانيون للممارسات الدينية تأويلات غير دينية، لكنهم ينفذون الأوامر بشكل مباشر، يشبه ذلك ما يقوم به الروبوت الآلي، من دون الاكتراث للأصول المعنوية، فقد أوكل اليابانيون مهمة (الاعتقاد) للرهبان، وأخذوا على عاتقهم تأدية (الممارسات والطقوس).

وعدم اكتراث اليابانيين بالمعتقد يحيلهم نحو موازنة غريبة، تتمثل بمفهومي (الحرية والإلزام)، إنها تمثل حرية المشاركة في الطقوس من عدمها، حرية تأدية الصلوات من عدمها، الحرية في ممارسة أو عدم ممارسة الشنتوية والبوذية على حد سواء، ولكن إذا ما قرر الفرد الياباني الإقدام على الممارسة فإنه يصبح مجبراً على اتباع طريقة محددة، فالزواج عند اليابانيين غير محكوم بأسلوب محدد، لكن ما أن يختار الياباني اتباع الطريقة الشنتوية عليه الرضوخ تماماً لسلطة الضريح، سواء في ارتداء الزي التقليدي، أو مباركة الرهبان لهذا الزواج أمام الملأ، وغيرها من الممارسات المذكورة في الزواج على الطريقة الشنتوية بالفصل السابق، وهذا ينسحب على بقية الممارسات والطقوس، إذ العديد من اليابانيين لايمارسون معظم الطقوس الدينية، لكنهم مجبرين على اتباع أسلوب محدد إذا ما رغبوا في ممارسة طقس أو أصبحوا جزءاً من حفل تأبيني، أو غير ذلك، وهذا جزء لايتجزأ من ثقافة الاحترام والأدب الرفيع الذي يتحلى به الانسان الياباني، إنهم ملتزمون بحدود قصوى في احترام الآخر، يظهرون للمقابل تواضعهم باستمرار، يتبين ذلك من انحنائهم المتكرر لبعضهم، فضلاً عن مفردات الشكر والثناء المتعددة التي يغدق بها الياباني كل من يتواصل معه، تبعاً لذلك فهم يشعرون بإلزام احترام المعبد والضريح، واتباع الوصايا والتعليمات التي تصدر عن إدارة المعابد والأضرحة، إنها وصايا يمكن للجميع الاطلاع عليها، سواء عبر مواقع الأنترنت الرسمية، أو عبر أوراق تمثل دليلاً للزائرين، يمكن الحصول عليها بالمجان.

وما يجذر انفصال اليابانيين عن المعتقدات الشنتوية والبوذية عدم معرفتهم التامة بما يقرأه الرهبان الشنتويون والبوذيون من (نوريتو) أو (سوترا) أثناء الصلوات والطقوس، إنهم يستسلمون تماماً لعدم معرفتهم مايقوله الرهبان، إذ تمت كتابة نوريتو وسوترا باللغة اليابانية القديمة، وهي بمثابة حروف صينية الأصل قديمة يصعب فهمها، يتبع ذلك عدم معرفة اليابانيين بمعنى أغلب الطقوس الدينية، هذا ما أجابنا به يابانيون عديدون، أكدوا جميعاً أن لا أحد يعرف معنى الطقوس الدينية، على الرغم من أن ممارستها مرهقة، تحتاج التزاماً واجتهاداً.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ولكن الإرهاق والجهد المسلط لمعرفة المعتقد يمكن أن يكون مضاعفاً، إذ يحتاج الفرد سنوات ليكون على دراية تامة بخبايا المعتقد، ولاسيما وأن هذا المعتقد يتطلب تعلم لغة جديدة، إنها اللغة اليابانية القديمة، علاوة على ذلك ينشغل اليابانيون بالحياة الاقتصادية، ليس لديهم الوقت الكافي للتفكير بقضايا التاريخ والمعتقد، ولكنهم يعوضون ذلك بالتزامهم في الممارسة، التي تكلفه دقائق معدودة كما في الصلاة، أو ساعات قليلة مقسمة لأيام معدودة كما في الطقوس الدينية. لهذا يمكن القول أن الرأسمالية تلقي بأعبائها على صنع شكل ديني خالص.

ويجسد انفصال اليابانيين من غير الرهبان عن المعتقد واكتفائهم بالممارسة استحداث ممارسة لها ارتباطات مسيحية، تتمثل برأس السنة الميلادية، فقد أضيف لهذا اليوم ممارسات بوذية، من قبيل قرع الجرس ١٠٨ مرة، وهو اعتقاد بوذي قائم على التذكير بالملذات، وهذا مايجهله العامة من اليابانيين، لكنهم على الرغم من ذلك يتجمعون لمشاهدة الحدث والصلاة، والاحتفال بالدخول في العام الجديد.

ولكن لو ذهبنا أكثر باتجاه الشخصية اليابانية لوجدنا أنها شخصية منضبطة، ينفذ الياباني ما يؤمر به، من دون التشكيك في نوايا الآمر، أو الاستفسار عن السبب في سلوك سبيل دون غيره، ولهذا الأمر رصيد تاريخي طويل، مبني على تلقي الأوامر الإلهية من الإمبراطور، لهذا تجدهم في سوق العمل ينفذون قوانين لايعرفون دوافعها، ويرجعون الكثير منها لإبداء الاحترام.

ولأن الممارسة يتم تعلمها عبر التدريب، يشرك اليابانيون أطفالهم في تأدية الممارسات والطقوس الدينية، ففي الصلاة الشنتوية والبوذية يصطحب الكثير من اليابانيين أبناءهم لتدريبهم على أداء الصلاة، أو تدريبهم على أداء طقس ولادة بوذا وطقس سيتسوبون وغيرها من الطقوس، يتم تكرار ذلك مرات عديدة، لتصبح الممارسة جزءاً لايتجزأ من حياة الفرد الياباني، ولكن هذا التدريب لايجري إطلاقاً على المعتقد، فتكرار التدريب يكون من نصيب الممارسة حصراً.

ويشترك في ذلك أيضاً نظام التعليم الياباني، الذي يضطلع بدور جوهري في تكوين شخصية الفرد الياباني، إذ يتم تدريب الأطفال على مختلف الممارسات، مثل الالتزام بالطابور، تنظيم الملابس الشخصية، أسلوب التعامل مع الآخر، التدرب على أداء بعض الطقوس، وغيرها الكثير من الممارسات الاجتماعية، ومن بين كل هذه الممارسات التي يتدرب عليها الفرد الياباني منذ نعومة أظفاره فإنه لايتدرب إطلاقاً على معرفة المعاني الجوهرية والمعتقدات الدينية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بمعنى أن الفرد الياباني يُتدرب على الممارسة، وتكرار هذا التدريب يجعل من الممارسة أسلوب حياة نمطي، ليس هنالك من داع لمعرفة معناه الحقيقي، مادام خاضعاً لمفهوم التكرار الطقوسي، لتصبح ثنائية الممارسة والمعتقد مبنية على ممارسة مأمور بها من قبل مهيمن فعلي على كل تكرار/تدريب في سياق الممارسات والطقوس الدينية، ألا وهو الراهب ومؤسسته الدينية، وهذا ما سنفصله أكثر في الصفحات اللاحقة من هذا المبحث.

- **ضابط الممارسات الدينية:**

لا يمكن بطبيعة الحال للفرد الياباني تأدية الممارسات والطقوس الدينية بمجرد الاعتماد على تدريب الأبوين، أو التعكز على قوة التقاليد اليابانية، إذ الشنتوية والبوذية يرأسها مجموعة من الرهبان، يمثلون مؤسسات تحكم الممارسات الدينية، إنهم يمتلكون المعتقد، ويمتلكون الحق الحصري في صنع الممارسة وزمان ممارستها، لهذا نجد أن كل ضريح ومعبد له طقوس خاصة، وله تواريخ طقسية خاصة.

كما تعد الرموز الدينية هندسة بشرية، يشرف الانسان على وضعها وابتداعها، فضلاً عن أنه يصنع الطريقة الملائمة لاستخدامها. يجري ذلك بشكل متسق في الأضرحة والمعابد، فالرهبان يبتدعون كماً هائلاً من الرموز، ويؤسسون لها استخدامات شعائرية، بمعنى أنهم يسيطرون على الممارسات الدينية في اليابان.

فعلى سبيل المثال تكاد تخلو شوارع مدينة طوكيو من بيع التمائم، أو بيع مسبحة (جوزو)، أو أختام المعابد أو أي مقتنيات أخرى تؤسس للغفران والاطمئنان، لكنها تباع بشكل دائم في المعابد والأضرحة، وهذا دليل على ضبط الرهبان للممارسات والرموز.

ويتجلى ضبط الرهبان للممارسات والطقوس الدينية في طقس تسُكُدا، إذ تنطلق الممارسات من ضريح (سوميوشي)، حيث يشرف الرهبان على تحضير كل الأضرحة المتنقلة (ميكوشي)، وذلك بنقلهم الآلهة/كامي من الضريح الرئيس للأضرحة المتنقلة، فضلاً عن قراءة نوريتو لطلب الرضا الإلهي، وهذا يجري على طقس فوكاجاوا وطقس كاندا، إذ يشرف رجال الدين على أداء الطقوس بشكل مباشر، أما مواكب ميكوشي فإنها تسير بتناسق، يديرها عدد من المشاركين المدربين والمتبرعين بتنظيم المواكب.

كما يجري ذلك على طقوس ولادة بوذا وطقس أوهيجان، فضلاً عن سيتسوبون وأوبون ورأس السنة الميلادية، جميعها طقوس يتم ضبطها بوساطة الرهبان والراهبات، عبر خطوات مدروسة ومدرب عليها بعناية تامة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وفيما يخص الممارسات التي تجري خارج الأضرحة والمعابد، مثل الصلاة في المنزل وزيارة القبور، وإشعال البخور في المنزل، فتأصيلها يعيدنا لمفهوم التكرار/التدريب، إنه العلامة الفارقة بالممارسات الدينية اليابانية، وهذا التدريب المتكرر يتم على يد الرهبان الشنتويين والبوذيين، إنهم يكرسون باستمرار ممارساتهم في ذهن اليابانيين، حتى يصبح ذلك بمثابة العادة التي لايعرف معناها ولا أصلها.

وتبرز ملامح هيمنة الرهبان والأضرحة والمعابد في حفلات الزواج والممارسات الجنائزية، فالأضرحة الشنتوية تفرض مجموعة من الممارسات، لها دلالات دينية، يبدأ قبول تنظيم الضريح للزواج على الطريقة الشنتوية باشتراط الجنسية اليابانية، إذ لايمكن للأجنبي الزواج على الطريقة الشنتوية، إلا إذا حصل المتزوج على توصية رفيعة المستوى، تؤهله لاحترام الطريقة الشنتوية في الزواج، يتبع ذلك ضرورة القيام ببعض الممارسات الدينية، مثل شرب الساكي والصلاة أمام كامي، إنه يتم بتدريب وتلقين مستمر من الرهبان وموظفي الضريح، يسبق ذلك ارتداء الزي التقليدي الياباني، الذي يتطلب إشراف موظفات لارتداء الزوجة الكيمونو الخاص بها، وموظفين لارتداء الكيمونو الخاص بالزوج، ينتهي كل ذلك بقيادة الرهبان للزوجين أمام الملأ لإعلام الحاضرين. إنه أسلوب يظهر لنا القيادة والانضباط والضبط، إنه إشراف كهنوتي على زواج اليابانيين، يتم بمباركة ورعاية كامي، له آثار اجتماعية بالمستقبل، يحقق مجموعة من المتطلبات والحاجات المرتبطة بتكوين الأسرة.

ولا يختلف الأمر كثيراً في الممارسات الجنائزية، إذ يعد الراهب وسيلة ضبط رئيسة لعبور المتوفي من الحياة الدنيا للحياة الأخرى (الجنة)، إنه عامل حاسم في معظم الممارسات الجنائزية، لكن يعمل بجانبه مجموعة مدربة من الموظفين المنتمين للمعبد البوذي، هذا يحتم عليهم إخضاع كل من يحضر العزاء لسلطة الممارسات، إنهم يوجهون الحاضرين بضرورة اتباع الخطوات بالشكل والنوع المفترض، كأن يكون انحناء الرأس، أو الوقوف، أو التوجه فرداً فرداً لإشعال البخور وهلم جرا، لهذا فهم يدربون ويوجهون باستمرار لضبط الممارسة، لكنهم لا يتحدثون إطلاقاً عن معاني هذه الممارسات، فالمعاني كما قلنا لها خصوصية كهنوتية، كما أنها تحتاج مدة زمنية لتبيان معانيها للناس.

ويضطلع الرهبان بنظام انضباط راسخ، يحتل كل واحد منهم مرتبة يستحق التواجد فيها، ونظام الرهبنة يوكل مجموعة من المهام تناسب مكانته ومرتبته في نظام الرهبنة، لهذا يتم ممارسة انضباط متناه تجاه الرهبان، لايمكن بأي شكل من الأشكال تجأوز حدود الوظيفة الموكل بها، إذ لايمكن للرهبان الشباب اعتلاء المنصة والقيام بصلاة جماعية، لكنه في ذات الوقت يتدرب على ذلك، يمر بمرحلة تعليمية طويلة، فكل مرتبة رهبوية تحتاج مدة زمنية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لاعتلائها، تبعاً لذلك تمارس الأضرحة والمعابد سلطة ضبطية على الرهبان، الذين بدورهم يمارسون الضبط تجاه اليابانيين من العامة أثناء الممارسات والطقوس الدينية.

ويصبح الرهبان (أنموذجاً مثالياً) للممارسة، لكونهم أقرب الناس للآلهة، فضلاً عن أنهم يعرفون المعاني أكثر من غيرهم، وتدربوا كثيراً على أداء الطقوس والممارسات الدينية، لذا يفضل اليابانيون الرضوخ لضبط الرهبان والاكتفاء بتطبيق تعاليم الممارسة.

- **إشباع الآلهة:**

تحتاج الآلهة في الشنتوية والبوذية لتغذية مستمرة، هذا بمنزلة الشرط الحاسم في طلب الحاجات وقبولها وتحقيقها. وإشباع الآلهة يغدو جلياً في الأضرحة والمعابد، إذ يمكن للرهبان ضبط تقديم الهبات للآلهة، أنها أنواع متعددة من الأطعمة المفضلة لكامي، ففي الأضرحة الشنتوية والمعابد البوذية يتم تقديم الطعام أمام كامي في الصباح وفي المساء، كما يتم ذلك بشكل يومي في المعابد البوذية، ولهذه الممارسة طابع الشروع في التبادل، لكنه أيضاً بمثابة رد للهبات، إنه رد لما حققه كامي فيما يتعلق بالصحة والسلامة والاستمرار في الحياة أو النجاة من كارثة طبيعية، وغيرها الكثير مما يعتبره اليابانيون هبات.

تبعاً لذلك نبني فكرة التبادل الحاصلة بين كامي والانسان الياباني على مفهوم (حلقية التبادل)، وهو مفهوم متأت من انعدام البداية والنهاية في التبادل، إنها بمثابة الحلقة المفرغة، ليس للتبادل فيها من بداية أو نهاية. إذ يتبين للوهلة الأولى في تقديم الطعام لكامي بأنه شروع في التبادل، لكنه في ذهن اليابانيين شكر للآلهة على النعم والهبات التي سبق الحصول عليها، وفي ذات الوقت يمثل هبة يتوقع الفرد الياباني من كامي الاستمرار في ردها له.

ولا يجري ذلك في الأضرحة والمعابد حصراً، إذ يقدم اليابانيون الهبات أمام (كامي دانا) و(بوتسودان)، أي أنها عملية يمكن أن تجري بشكل مباشر من دون وسيط/راهب، هي محاولة معنوية لشكر الآلهة وتضرعاً لتحقيق الأمنيات/إشباع الحاجات.

لهذا نعتقد أن غاية التبادل الرئيسة بين الانسان وكامي مبنية على أساس الرغبة الملحة لـ(إشباع الحاجات)، إنه إشباع لحاجة الآلهة بالغذاء، وطلباً لتحقيق حاجات انسانية ملحة، تتمثل بالصحة، الرزق، الإنجاب، إيجاد شريك حياة، الزواج، الأمان، وغيرها من الحاجات، ويمكن اختصار تلك الفكرة الجوهرية بمفهوم (الإشباع المتبادل).

وفي الحقيقة أن كل شيء في تبادل الهبات بين الانسان الياباني وبين الآلهة مبني على (الإشباع المتبادل)، الذي يلتحم مع (حلقية التبادل)، إذ يؤسس هذين المفهومين مولّد التبادل ووقوده المتجدد، فالسعي لإشباع الحاجات لاينتهي إلا بموت الانسان، وصعوبة إشباع

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الكثير من تلك الحاجات يحيل الانسان نحو تقديم هبات تسهم في إشباع حاجات غيره، لإيجاد توقع يدور حول إمكانية رد الهبة وتحقيق حاجاته، يترافق ذلك مع حلقة مفرغة من التبادل المستمر، قد لانعرف بداياته، ونتوقع استمراره.

لهذا فالتبادل ممارسة طواعية وإلزامية في الوقت ذاته؛ تظهر الطواعية في إيهاب الطعام للآلهة، إنها ممارسة تتم برغبة طوعية وترفع تام، إنها هبة، ترافقها كثير من ممارسات التضرع لأجل قبولها، مثل ذلك مثل إهداء الماء والملح والرز والزهور لبوذا في المعابد وأمام بوتسودان، فضلاً عن وليمة الصباح والمساء في الأضرحة، وتتبين تلك الممارسات حينما يقرأ الرهبان نوريتو وسوترا، الذي يعبر في فحواه عن تقديم الشكر للآلهة على وافر النعم والعطايا، وطلباً لقبول الهبة/الطعام المقدم، لهذا لايتم الاهداء من دون توسل لأجل قبوله، وكأن الاهداء يتم بلا رغبة في استرداد مايقابله من حاجات، لكن الإلزامية تغدو جلية للأنثروبولوجيا، إنها حاجات يتم إشباعها بين طرفين، فهو (إشباع متبادل)، إشباع الآلهة ورضاها يؤدي لإشباع حاجات متعددة مثل توفير الأمان والرزق والاستمرار بالعيش ومنع الكوارث وغيرها من العطايا/الحاجات الرئيسة لاستمرار الانسان في الحياة.

ويمثل إعطاء الهدية مفتاح ممارسة الطقوس، إنه بمثابة الشروع الفعلي، ومرحلة مهمة لا يمكن أن يكتمل الطقس من دونه، إن ضرورته تكمن في إشباع الآلهة، قبل الدخول في مرحلة الممارسة الفعلية، التي تؤدي مع تقديم الطعام والشراب للرضا الإلهي، إذ لاتتحقق الغاية بعزل الهبة عن الممارسات الطقسية الجسدية، إنها تلتحم في سياق واحد، يؤدي في نهاية المطاف إشباعاً متبادلاً.

وتتحدد غاية اليابانيين في تبادلهم مع الآلهة وممارستهم للطقوس الدينية بتحقيق الرضا الإلهي، إنهم يحأولون بشتى الطرق تقديم كل ما يسعد الآلهة ويسعد بوذا، بدءاً بتقديم الطعام، ثم ممارسة الأهازيج الشنتوية مع ميكوشي، أو عبر إهداء بوذا في يوم ميلاده الزهور والشاي المحلى، فضلاً عن تجمع غفير يؤسس للتبجيل وطلب الرضا.

وإهداء كامي مجموعة من الأطعمة لايتناسب وحجم العطايا التي سيحصل عليها اليابانيون، إنها عطايا تؤهلهم للاستمرار بالحياة، لكنهم في ذات الوقت يوفرون/يهدون كل مايحتاجه كامي من أطعمة، يتوسلون قبوله، لهذا فهم يحاولون شكر الإله والبقاء على تواصل مستمر معه في قادم الأيام، ما يؤدي لحصول كامي على كل مايحتاجه، وقبالة ذلك يصبح الرد أكبر بكثير؛ كونه ناتج عن قوة إلهية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ولايتوافق إطعام الآلهة مع واقع فيزيقي حقيقي، على الرغم من تأكيد اليابانيين أن كامي يفضل هذه الأنواع المنتقاة من الأطعة، إذ يمثل تصويرا فانتازياً لتغذية الآلهة، إنه إشباع روحي، وتغذية إلهية روحية، لهذا فهم لايتوقعون من الفواكه والساكيه والملح أن يتم أكله فيزيقياً، بل روحياً، وهو نابع من حقيقة أن الأشياء المهداة لها قيمة التبجيل والاحترام، ما دامت مفضلة عند الآلهة، وتقدم إمكانية إشباع حاجاته، وهذا يعبر عن تقدير وطلب للرضا الإلهي، أكثر من كونه إشباعاً فيزيقياً للأجساد الإلهية.

وهذا بلاشك ناتج عن ثقافة اليابانيين، إنهم يصوغون أغلب قوانينهم بناء على معيار الاحترام، فأثناء المعايشة الميدانية كنا نحاول التبضع من (سوبرماركت) في مدينة طوكيو، فلاحظنا أن أحد الموظفين كان قد دخل في غرفة إدارية تابعة للمكان التجاري، لكنه قبل أن يدخل أدار جسده فجأة نحو السوبرماركت، لينحني مرة واحدة ثم يدخل، فانتظرنا خروجه لنسأله عن سبب الانحناءة الغريبة هذه، ليؤكد أنها بهدف إظهار الاحترام، احترام المكان والزبائن، على الرغم من أنه انحنى باتجاه لم يكن فيه أي زبون، وفي حالات أخرى كثيرة كان الموظفون يتحدثون ويطلقون كلمات وجمل ترحيبية بنا مع انحناءات سريعة، في دلالة على احترام الآخر، وهي قوانين يفرضها صاحب العمل على الموظفين، ناهيك عن منظومة التفاعل الاجتماعي والمعاملات اليومية، فإنها مقترنة باحترام ملفت. لهذا فإهداء الآلهة طعامهم المفضل يدل على إظهار الاحترام والتبجيل، فقيمة الهدية ناتجة عن روحها وهدفها المعنوي.

وخلاصة الممارسات التبادلية الحاصلة بين اليابانيين وبين الآلهة عائد لـ(إشباع الحاجات)، إنها عملية مستمرة، إذ الحاجات في تجدد مستمر، وتحتاج لإشباع دائم، لهذا يعبر مفهوم (الاشباع المتبادل) عن رغبة الانسان الياباني في تحقيق حاجات يمكن للآلهة تحقيقها له، بعد أن يهديهم مايمكن تثمينه، ليصبح التبادل عملية حلقية/دائرية، بدلاً مما يطرحه الأنثروبولوجيون الأوائل، مصورين إياه بأنه عملية مستقيمة الشكل، تتم بإهداء، ثم قبول، ثم رد، ثم تنتهي الممارسة، ويبدأ إهداء آخر بالشروع في وقت لاحق.

لكننا نقدم تنظيرنا في تبادل الحاجات بنسق (حلقي)، إنه (تبادل دائم) يدور باستمرار، فكل عملية تبادلية مبنية على رد (هبات سابقة)، وتضرعاً لـ(هبات جديدة)، تبعاً لذلك لايمكن بأي شكل من الأشكال عد إهداء الآلهة طعامهم المفضل بأنه شروع في التبادل، بل تنميطاً معنوياً تعززه وتولده الحاجات الانسانية باستمرار.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخاتمة

تتماهى ممارسة الشنتوية في اليابان مع هوية اليابانيين، فهي خليط بين الدين والتقليد، إنها نتاج ياباني خالص، يصفها اليابانيون بأنها أصالة يابانية فريدة، على عكس بقية العناصر والأنماط الثقافية التي استوردها اليابانيون من خارج الحدود، بما فيها البوذية، لهذا كان من بين المؤشرات على ذلك تفرد اليابانيين في نسق طقوسي خاص، مبني على أساس التعدد الإلهي، وتعدد الحاجات الانسانية.

لهذا تختفي المعتقدات والمعاني خلف الممارسات المنضبطة، إنها ممارسات تتماهى مع القوانين اليابانية ومع الضبط المؤسسي المفروض بخبرة الرهبان، الذين يسيطرون على شكل الممارسات من الناحية الشكلية، وبالتالي فهم يعرفون المعتقدات أكثر من اليابانيين العامة، وهم وجدهم الذين يتحكمون بالخطط الطقوسية .

وأبرز أنواع تلك الممارسات تتمثل بالتبادل مع الآلهة، إنه تبادل مبني على إشباع رغبة الآلهة في الطعام، يقابله إشباع لرغبة اليابانيين في تحقيق حاجاتهم، سواء أكانت الحاجة للأمان، السلامة، الارتباط بشريك حياة، النجاح في الامتحان، وغيرها من الحاجات الإنسانية.

لهذا تجد أن ملامح الديانة اليابانية غارقة في القدم، ما توجب استطراداً تاريخياً لم يكشف عن المؤسس الحقيقي لهذا الدين، سوى أنها مجموعة من المعتقدات المتناثرة، تمكن أباطرة اليابان من لملمة شتاتها وأساطيرها، ثم تدوينها وتقديمها للناس في هيئة اعتقادية متراصة.

نتائج البحث:

١- أظهرت الدراسة أن الأضرحة في مدينة طوكيو تمثل مؤسسات صغيرة ومكانات رسمية للممارسات الدينية، تنتمي كل واحدة منها لمؤسسة دينية كبيرة، تمثل فرعاً أو طائفة متميزة في الدين الشنتوي والبوذي، لهذا تمتلك أغلب المؤسسات الكبيرة أضرحة ومعابد في مختلف المدن والمحافظات اليابانية.

٢- تمخض عن الدراسة، أن الأضرحة تمول نفسها بنفسها، عبر جعل الرهبان ومؤسساتهم الحلقة الوصل بين اليابانيين وبين كامي، ليأخذ التبادل في هذه الحالة منحى آخر، يتمثل بتبادل حاجات بين الرهبان من جهة، وبين عامة اليابانيين من جهة أخرى.

٣- إن عدم تفكر اليابانيين بالمعاني أو اكتراثهم لها والتزامهم التام بالممارسة يعلله مفهوم النمط؛ فالشخصية اليابانية شخصية نمطية، يتعلم الفرد الياباني كل شيء في هذه الحياة من المدرسة، إنها تعزز رصيده من الخبرة في التواصل مع العالم الخارجي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والتعامل مع المجتمع، ليتم غرس المبادئ والمحفزات الاجتماعية في سياق الآداب العامة وفعل الخير، فضلاً عن الكثير من الضوابط في التعامل مع الأشياء، ولكن يغيب تعليم الدين وتعليم المعتقدات، الذي يقتصر على الأبوين في التدريب أثناء الصلاة وتأدية الطقوس، تبعاً لذلك تبرز النمطية في تكرار الممارسة، وتلغي اهتمام الفرد بمعرفة المعاني الحقيقية.

٤- يضبط الرهبان أغلب الممارسات الدينية الشنتوية، ذلك عائد لانتماء كل واحد منهم لمؤسسة لها أهدافها واستراتيجياتها، وتحقيق تلك الأهداف بحاجة لعمل منتظم لايتحقق إلا بإشراف الرهبان ومؤسساتهم على شكل الممارسات والطقوس الدينية.

٥- يعمل الرهبان في الأضرحة بنظام يضبطهم أنفسهم، عبر تأسيس مراتب رهبوية، يمكن اعتلاؤها بالتقادم والتدريب، ليتم تقسيم العمل بينهم وفقاً لتلك التراتبية.

٦- أكدت الدراسة أن الجسد يمثل أحد أبرز ملامح انضباط الرهبان؛ إن ترميزه وتنظيم تحرك معظم أعضائه يمثل شرطاً رئيساً للممارسات والطقوس الدينية، يترافق مع ذلك محاولات طرح الجسد بأسلوب مسرحي، ليصور ذات الراهب المغايرة، إنها ذات أقرب لكامي ولبوذا من الذوات الأخرى، ما يضع حداً فاصلاً بينه وبين اليابانيين الآخرين، ثم يفرض ويتوقع احترامهم وتبجيلهم.

٧- يعد تقديم الطعام/الهبة للآلهة ممارسة طوعية وملزمة في الوقت ذاته، تبرز الأولى في تقديم الطعام، والثانية باقترانها مع تحقيق الحاجات.

٨- تمثل الهبة شرطاً رئيساً ومفتاحاً لإتمام الممارسات الدينية، وقبول هذه الهبة مشروط بتضرع وتوسل، يؤسس للرضا الإلهي، يتجلى بمجموعة من الممارسات داخل الضريح والمعبد.

٩- تم الكشف عن ارتباط الضريح بنوع الحاجة، فالطوائف والمجاميع لها أسس عقدية وتاريخ معنوي أنشئت من خلالها.

١٠- يتجذر التبادل في اليابان بثقافة المجتمع الياباني، يتجلى ذلك في الزواج والتأبين، كتضامن اجتماعي بين الأصدقاء والأقارب، ليصنع مع التبادل بين المؤسسات الدينية واليابانيين نزعة تبادلية كلية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر والمراجع:

المصادر باللغة العربية:

ايبناغا سوبورو. (٢٠١٦). تاريخ الثقافة اليابانية. (١، المحرر، و علاء زين العابدين، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

حبيب البدوي. (٢٠١٣). تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين. بيروت: دار النهضة العربية.

عبد الله العجمي. (٢٠١٦). فلسفة الرموز في الأديان الشرقية: دراسة تحليلية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية(1)،283.

غنابزية الحبيب، و حمدية بدر الدين. (٢٠١٩). الحياة الاجتماعية والدينية في اليابان قديماً. الجزائر: غير منشور.

مارك مانسون. (٢٠١٨). فن اللامبالاة: لعيش حياة تخالف المألوف (المجلد ١). (الحارث النبهان، المترجمون) تونس– بيروت– القاهرة: الرمل للنشر والتوزيع.

محمد عظيمة. (٢٠١٦). كوجيكي: وقائع الأشياء القديمة. دمشق: دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر.

References:

ASTON, W. (1896). *Nihongi: Chronicles of Japan from the Earliest Times to A.D. 697.* London: C.M.G., KEGAN PAUL, TRENCH, TRÜBNER & CO., LIMITED.

Burns, J. (1971). *Shintoism.* Hawaii: Office of Library Services/TAC, Office OF Instructional Services.

Cavter, S. (2011). *Shinto and Buddhism: The Japanese Homogeneous Blend.* Florida: Trinity Baptist College.

Kimpara, K. (2014). Religion and the Secular State in Japan. 18th International Congress of Comparative Law.

Palmer, M., & Finaly, V. (2003). Faith in Conservation: New Approaches to Religions and the Environment. The world Bank.

Scheid, B. (2013). In Kami Ways in Nationalist Territory: Shinto Studies in Prewar Japan and the West. Vienna: Vienna: Austrian Academy of Sciences.

Shaw, D. (2005). The Way I forward? - Shinto and a 21st Century Japanese Ecological Attitude. Dissertation submitted in part completion of the MA in Values and the Environment, 12.

Symonds, S. (2005). A History of Japanese Religion: from ancient times to present. New York: Department of History of the state university of New York college.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Ienaga Suburu (2016). A History of Japanese Culture (1, editor, and Alaa Zein El Abidine, translators). Cairo: National Center for Translation.

Habib El Badawi (2013). A Political History of Japan Between the Two World Wars. Beirut: Dar Al Nahda Al Arabiya.

Abdullah Al Ajami (2016). The Philosophy of Symbols in Eastern Religions: An Analytical Study. Sharjah University Journal of Sharia and Legal Sciences (1), 283.

Ghanabzia El Habib and Hamdiya Badr El Din (2019). Social and Religious Life in Ancient Japan. Algeria: Unpublished.

Mark Manson (2018). The Subtle Art of Not Giving a F*ck: Living a Life Beyond the Ordinary (Vol. 1). (Al-Harith Al Nabhan, translators). Tunis-Beirut-Cairo: Al Raml Publishing and Distribution.

Mohammed Azima (2016). Kojiki: Chronicle of Ancient Things. Damascus: Dar Al Takween for Authorship, Translation, and Publishing.